

مسجد المدينة
وأثره في مساجد العراق

أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية
من جامعة بغداد

قدمتها

سليمة عبد الرسول

م. شرف
ن. م. م. م.
ن. م. م. م.

رئيس دائرة التاريخ
م. م. م.

شباط ١٩٦٥

شوال ١٣٨٤

المحتويات

المقدمة

الباب الاول - مساجد المدينة

الفصل الاول : المساجد الضدثرة في المدينة
الفصل الثاني : المساجد المحلومة في المدينة

٢ - ٨
٨ - ٣٣

الباب الثاني - مسجد المدينة

الفصل الاول : مسجد المدينة على عهد النبي
الفصل الثاني : مسجد المدينة على عهد الراشدين
الفصل الثالث : = = = : الامويين
الفصل الرابع : = = = : بني الصهد العباسي

٣٥ - ٧٥
٧٧ - ٨٨
٩٠ - ١٠٥
١٠٧ - ١١٦

الباب الثالث - اثر مسجد المدينة في مساجد العراق الجامعة

الفصل الاول : اثر مسجد المدينة في مساجد العراق الجامعة
في العصر الراشدي
الفصل الثاني : مساجد العراق الجامعة في العصر الاموي
الفصل الثالث : مساجد بغداد الجامعة في العصر العباسي الاول
الفصل الرابع : مساجد سامراء الجامعة في العصر العباسي الاول

١١٨ - ١٤١
١٤٣ - ١٧٢
١٧٣ - ١٩٧
١٩٩ - ٢٣٤

الخلاصة

٢٣٥ - ٢٣٦

المراجع

٢٣٧ - ٢٥٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

لقد فرضت الصلاة قبل الهجرة بمدة وجيزة اختلف المؤرخون في تحديدها
ومهما يكن من شيء فقد حمل المسلمون في مكة وكانوا اقلية مضطهدة وكانت صلواتهم خفية في البيوت
ومحلات الاجتماع السرية التي كانوا يجتمعون فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم ليبلغهم رسالة
الاسلام وليفهمهم مبادئه وقواعده .

ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون الى المدينة بعد ان ضاق ذرعهم
بقريش استقر في المدينة حيث الانصار والمهاجرون اصبحت المجال واسعا امامه لينشر الاسلام
بحرية وطمأ نينه ، من اجل ذلك اتخذ الرسول مكانا وكان قبل ذلك يصلي في مساجد صغيرة في
المدينة اوردنا قسم منها في الباب الاول .

وهنا نقف عند مكان الاجتماع ، لندخل في اهل نشأته ونورد على الذين انكروا فضل
العرب في خلق هذا الفن المعمارية مستنديين في تفنيد هذه الادعاءات التي
القرآن الكريم حيث جاء فيه ما يؤيد روايات المؤرخين . ولسنا اول من يدخل في مثل
هذا البحث بل لقد سبقنا اليه مؤرخون كثيرون فقد ناقش الدكتور فكري آراء المستشرقين
ونظرياتهم في كتابه " المسجد الجامع في القيروان " و " المدخل في مساجد
القاهرة ومدارسها " وكذلك المستشرق (SAUVAGET)
في كتابه " مسجد المدينة الاموى " .

ونستطيع ان نوكد بان الظروف الدينية هي التي اوجت للعرب المسلمين
بفكرة تاسيس المسجد واحمله التخطيطية وليس كما ادعى المستشرقون
من امثال كريسويل (CRESWELL) وكيثاني (CAETANI)
بان اصوله المعمارية مقتبسة من العصور الفارسية والكنايس المسيحية والمعابد
الكلدانية وانه لم يكن للمسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مسجد وذلك
لانهم اعتبروا مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بيتا خاصا
به وليس مسجدا عاما للمسلمين وقولهم بان الصلاة لم تفرض على المسلمين الا بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

ويرد هذه الادعاءات ماجاء في القرآن الكريم من الايات القرآنية التي انزلت في فترتين ، الفترة المكية في اثناء وجوده بمكة والفترة المدنية بعد هجرته الى المدينة ، وما الايات القرآنية التي تشير الى فرض الصلاة وتحديد مواقينها ثم تأكيد صلاة الجمعة بقوله : " يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون " الا ادلة قاطعة على فرض الصلاة على المسلمين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد امروا بالصلاة الجماعة في يوم الجمعة مجتمعين في مكان عام وما الاية الكريمة " فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض " الا دليل واضح على صلاة المسلمين مجتمعين في مكان معين كما ان هناك بعض الايات التي تشير الى مسجد النبي بالمدينة بالذات ومنها الاية " لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه رجال يحضرون ان يتطهروا واللبس يحب المطهرين " *

لقد زعم بعض المستشرقين السابقين ان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مسجدا عاما للمسلمين بل كان بيت النبي الخاص الذي كان فيسجد حجار زوجته ، وقد استدلنا في هذه الرسالة ان نرد على تلك المزاعم ونبرهن على خطأهم بالاستناد الى الروايات التاريخية التي ذكرت بهرجة تأميم ان حجار زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت خارجة عن المسجد ولكن ابوابها كانت شارعة فيه وما بناءه لبيوته هذه بجانب المسجد الا ليكون دائما بقرب اصحابه من المهاجرين والانصار لاقامة الصلاة ولينال في امورهم وشؤونهم المختلفة .

وقد حاولنا في بحثنا هذا وفي الباب الثاني من الرسالة ان نؤكد ان مسجد المدينة كان المسجد الجامع الاول وليس كما ادعى بعض المستشرقين بان المساجد الجامعة لم تنشأ الا بعد ان انتشر الاعراب خارج جزييرتهم ، وبعد ان صعدوا الامطار وفندنا المزاعم التي تقول : انهم انشأوا المساجد الجامعة لدواعي سياسية واذا كان مسجد المدينة لم يكن المسجد الجامع للمسلمين فكيف اذن اشارت الروايات التاريخية الى ان المسجد كان قد ضاق بالمسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فاجلوا اليه ان يزيد فيه ففعل ثم زاد فيه الخلفاء الراشدين بعده وهكذا كانت رقعة المسجد الجامع بالمدينة تتسع كلما ازداد عدد المسلمين بازدياد المسلمين .